يتجه القرض الفلاحي لخاصة فلاحي المغـاربة فانه يمنح لهم به سلف لامد طويل او متوسط في مقابلة بعض الضمانات وقد أنشئت لذلك صنـاديق فرعية بالرباط وفاس كما احدث صندوق أصلي عام بالرباط وقد اصدر في سني ١٩٣٢ - ١٩٣١ و ١٩٣٣ - ١٩٣٢ و ١٩٣٤ - ١٩٣٣ سلفاً يجاوز ٦٦٠٠٠٠٠٠ فرنك أما الجمعيات الاحتياطية الاهلية فان اعمالها تتجه نحو عموم الفلاحين وتقرض لأعضائها لامد قريب كما تسلف لهم الحبوب وتقوم بمهمة ارشاد الفلاحين وتدربهم على تدبير شئون الجمعيات التي تعم اعمالها إنشاء محال غرس الاشجار وتربية قطع الماشية تربية متقنة واعداد المطامير وغير ذلك ويجاوز رأس مال هذه الجمعيات اليوم ٦٤٠٠٠٠٠٠ فرنك كما يقرب عدد مـا اقرضوا منه فرنك ٤٤٠٠٠٠٠٠ لسنة ١٩٣٥ ولاعانة الفلاحين المصابين انشئت محلات خيرية باعانة الجمعيات الاحتياطية الاهلية وقد صدر ظهيران شريفان لتأسيس موارد تبلغ ٥٠٠٠٠٠٠٠ من الفرنك لمواصلة الجهود في السبيل المتقدم ولمـا كانت هذه الموارد تاتي من الضرائب المنشاة على خروج الزرع المعفى من ضريبة الدخول لفرنسا فـان هذا يعد منحة جديدة من الدولة الفرنسوية ، وأعظم ما تتجلى فيه الفكرة الفرنسوية في جريان حمايتها بالمغرب هو تمشي جمعية املاك الجماعات فلو كان مطمح فرنسا مجرد الاتيان بالمعمرين وتسهيل نزولهم هنا كما يقول بعض الناس لما كان اسهل عليهـا من ان تدع القوانين الطبيعية تتجلى حسب ما يتيسر لها وكانت اذن جل القبائل الرحالة تبيع احسن أراضيهـا لتستلم في مقـابلة ذلك نقوداً حاضرة ميسرة ، فما انشئت جمعيات املاك الجماعات إلا للمدافعة عن ذلك المحجور الذي هو جماعات القبائل الاهلية فانها تجري وراء احصاء بلاد الجماعات وتقييدها ثم تحجر تفويتها إلا اذا كان باذن خاص وتحاول جهد استطاعتها حتى يكون ثمن الكراء او البيع المـأذون بالثمن المعتدل ليستعمل بعد في مصلحة الجماعة أو القبيلة فان سنة ١٩٣٥ التي هي أول سنة تجلت كلها في تمهيد الامن الكامل على ما عكرها من شدة وطاة الازمة الاقتصادية امكن فيها بعض الترقي في نظام العمل الواجب على إدارات الحماية ، فان القدر الذي تقرره الميزانية لكل إدارة مع ما تستلزمه الازمة من النقصان امكن استعماله في مصلحة الاهالي أحسن مما كان يستعمل قبل ولا برهان على ذلك أقوى من المثـال الذي يتجلى في الاشغال العمومية فان برنامج الاشغال العظمى مثل السكك الحديدية والطرق الكبرى والسدود المهمة وتيسير اسباب النمو بكل النواحي النافعة من المغرب التي تجلت بها جهود النزلاء الاوربيين من حيث التجارة والصنائع اخذت تتم أو تقرب من التمام وسيتيسر بذلك للمهندسين ان يوجهوا جهودهم لغير ذلك من الاشغـال وان يستعملوا بعد ذلك معارفهم واجتهادهم في خدمة النواحي النازحة من الجبـال والنجود ووديان جنوب الاطلس التي تمهد بها الامن اخيراً ، فان ما يتعين هناك من الاشغال لا يبلغ أهمية الاشغال المتقدمة لان هذه البلاد الاخيرة أشد فقراً وصعوبة إنمـا تنشأ بها الطرق الصغيرة عوضاً عن الشوارع الكبرى وتصلح بها العيون عوضاً عن بناء السدود التي تجتمع بها ميـاه تقدر بملايين من الامتار المكعبة مثل سد وادي بهت ووادي نفيس على ان هذه الاعمال إذا صغرت من حيث الشكل والهيئة فانها تنبىء عن إنسانية كاملة وعواطف قلبية تامة ، فمن ٢٥٠٠٠٠٠٠ من الفرنك المقررة لسنة ١٩٣٦

لبرنامج مياه السقي على أن يتابع في السنين الآتية يصرف اكثر من ثلاثة ارباعها في مصلحة أشد سكان المغرب احتياجاً ومع أن لها ميزانية دون المتقدمة فان إدارة الفلاحة التي تهتم بمصلحة فلاحي الاهالي كما تهتم بفلاحي الاوربيين ضاعفت جهودها في سبيل إعانة الاولين فمنحتهم غباراً وأشجاراً وزيتاً لتسيير آلات وآلات الحرث كما أعانت مخازن الحبوب والجمعيات الاحتياطية الاهلية ولم تبخل بارشادها ونصائحها الثمينة ومراقبة محال غرس الاشجار وتحسين وسائل السقي وطرقه وتشجيع تربية الماشية وفي اثناء مروري الاخير بناحية أزرو ألفت نظري الى الرفاهية التي تجلت بسرعة بذلك الجزء من الاطلس الاوسط اثر السوق العام الذي أقيم بتمحظيت حيث عرضت الاكباش فكانت نتيجة السوق العام اشهار جودة اكباش تلك الناحية فراج سوقها في المغرب وفرنسا بحيث بيع منها في الاشهر الستة الاخيرة نحو ٥٠٠٠٠ كبش حصلت من ذلك قبيلة بني مكيلد ما يزيد عن ثلاثة ملايين من الفرنك وتمكن اهلها بكل سهولة من دفع المليون الواجب عليهم في الترتيب وهم الآن في عيش رغيد لم يعهدوه منذ زمان بعيد أفلا يجمل بنا ان نذكر حسن نتائج جهود ادارات الغابات لمصلحة الاهالي فقد كانت تلك الجهود تتجه أولا لمنع سرح المواشي بالغابات والزام ارباب تلك المواشي بضوابط كثيراً ما تبرموا منها والآن اذا ما رجعت الغابة المغربية الى الحالة التي ينبغي ان تكون عليها مكنت حطابي المغاربة والفحامين من استغلال أنفع وموارد أوفر مما كان قبل وفي هذه الايام الاخيرة التي بلغ فيها الجدب مبلغه واخذ اثره السيء يتجلى في ماشية الاهالي بكيفية شاهدت فيها اقطاع الغنم للرحامنة ترحل مرة ثانية في السنة من الجنوب الى الشمال من قلة المسرح امكن لادارة الغابات ان تؤذن بالسرح في الغابات الجديدة التي أنشأتها منذ عهد قريب لتنقذ الماشية مما كان يهددها من الهزال والموت جوعاً وعطشاً على ان المطر جاء يغيثنا مع عيد الفطر الاخير .

«يتبع»

من مظاهر الرقي

المطابع المغربية المسكينة

ظهر في عالم المطبوعات المغربية كتاب جليل الا وهو شرح العراقي على ألفيته في مصطلح الحديث ومعه شرح زكرياء الانصاري عليها ايضاً فأنعم وأكرم بطبع كتاب له قيمته وجزى الله خيراً ملتزم طبعه ومصححه على كل حال .

ولنا ملاحظة نبديها ولا علينا رضى من رضى أو أبى اذ لا رُقي الا مع النقد .

اننا لما سمعنا ان السادة المغاربة اهتموا ان يضربوا بسهم في خدمة الحديث ـ الذي لم تسمح انفسهم منذ اجيال بطبع كتاب منه ولا في التفسير ولا في التاريخ ولا في علوم الاجتهاد الا نادراً ـ طربنا ورقصنا وعممنا الجذر وقلنا فان لم يصبها وابل فطل من فاتته المائدة لم يفته فتاتها قنعنا منهم ولو بمصطلح الحديث ، مع ان لسلفهم كتباً حديثية مهمة كاحكام عبد الحق الازدي الاشبيلي ثم البجائي والاندلس مغرب وبالمغرب كانت اندلساً وتحت ظله عاشت قرونا ، وهذه كتب عياض كشرحه لمسلم وهذه كتب أبي الحسن ابن القطان الفاسي ثم المراكشي كشرحه للاحكام السابقة وتعليق ابن المواق عليه وهي كتب مهمة لا يغني عنها ما طبع من كتب الاحكام في المشرق والكل أو الجل موجود بالقرويين ، وليعلم المغاربة ان كل كتاب ألفه مشرقي في احاديث الاحكام طبع غالباً الا ما ألفه المغاربة على اهميته ، ما أدري ما سبب تقاعس المغاربة عن ميدان التنافس أقلة في الحال أو بخل به أو جهل باهمية الحديث والتفسير والاجتهاد في الدين بل والتاريخ لعل كثيراً من القراء يعللون هذا التقاعس بانهم اشتغلوا باهم من ذلك كتب الحواشي والمناقشات اللفظية والفلسفة التعمقية أو كتب المناقب